



obeikandi.com

١٠٨ - قيد الاشتياق

حين تقيدت نفسه بقيد اشتياق ليلى^(١)
فطلق الجنون^(٢) العشيقات الأخرى
عندما علم بلذة خمير المطرب^(٣)
نسى الصوفى صلاة النفل فى الإشراق
إما أن تدور كأس الخمر^(٤) وإما رقص^(٥) الحسان
فى كل مكان يجتمع فيه العشاق
نظرهم يتركز على النقد دون النسبية
سواء مدح الناس لهم الحور أو البراق
حين يتأكد أن المعشوق هو الوحيد
فإن المشتاق لا يتحدث عن الثنائية

-
- (١) ليلى: ليلى العامرية (توفيت فى حوالى ٦٨٨م) صاحبة قيس بن الملوّح الذى عرف بمجنون ليلى، اشتهرت بحبها العذرى لقيس العامرى.
- (٢) الجنون: هو قيس بن الملوّح العامرى. راجع ص ٢٤١ هـ ١ من هذا الكتاب.
- (٣) المطرب: هو المرشد الكامل عند الصوفية، أو هو مطرب العشق. راجع ص ١٨٢ هـ ١ من هذا الكتاب.
- (٤) الخمر: هو العشق الإلهى فى نشوته، وما يستوجب الملام فى سلوك الصوفى، وحنة الخمر عند الصوفية باطن العارف الكامل، عالم الملكوت.
- (٥) الرقص: هو حركة السالك الزاهد أو الصوفى الناشئ. راجع ص ٢٩٢ هـ ٤ من هذا الكتاب.

لا يتحرك عن مكانه كالشمعة
وإن كانت نار عشقه ملتهبة فوق ناصيته
يفرح برضا في آلام حبيبه وهمومه
تقول: كأنه ملك يحكم آفاق العالم
يكون ممحى الأثر في حمر العشق الخالصة
بحيث لا يعلم شيئا عن الوصل^(١) والفرق^(٢)
إنه يكون موجودا في الظاهر معدوما في المعنى
مثل لفظه "لا" مكتوبة على الأوراق
إن لم يفن جسده في العمل والجهد
فإن الخيول العراقية لا تحول وجوهها عن الهدف
إن الخيول العراقية تؤدي عملها بإشارة
أما الحمار فيؤدي عمله بالضرب والنفز
من أعطاه الله فهما يفهم بحركات الجفون
ومن لا يفهم، فإنه لا يفهم بضرب السوط
سواء انتهت في العشق حياته أوضاع ماله، لا سمح الله
أن يحدث النفاق بين الطالب^(٣) والمطلوب^(٤)

(١) الوصل: فناء العبد بأوصافه في أوصاف الحق. راجع ص ٣٠٩ هـ ١ من هذا الكتاب.

(٢) الفرق: انفصال المحب عن المحبوب.

(٣) الطالب: عند أهل التصوف هو العاشق الإلهي.. راجع ص ٢٢٤ هـ ١ من هذا الكتاب.

(٤) المطلوب: هو المقصود المعشوق المحبوب، وهو الذات الإلهية عند أهل التصوف

أحمل فى يدى ورقة الخط جالسا منتظرا
لست أدرى ما فى المقدر: زوج أم فرد؟
أنت الذى تقدم النصح لعبد الرحمن أيها الناصح
ليتك تستطيع أن تغير المكتوب فى التقديرا

“ ١٢٩٢ ”

‘ ١٠٩ - أين الراحلون ’

إلهى! أين رحل هؤلاء الناس أصحاب الوجاهة
بيض الوجوه الطاهرون فى الظاهر والباطن؟
ليس فى قدرتى الضحك مع الموجودين من الناس
حيث يكيئى هؤلاء الراحلون من الناس
لست أدرى إلى أية جهة ذهبوا وارتحلوا
لا يظهر هؤلاء الناس الذين كنت أراهم
مثل الزبد الذى يسير على وجه الماء
مثله يسير ويرحل من جاء إلى هذا العالم
واحسرتاه! لو عاد ورجع إلى العالم مرة أخرى
الذين خرجوا عن العالم دون أن يحققوا آمالهم
ألف حيف! حيث يغبر، ويصير معفرا بالتراب
من كان منغمسا فى العطور وروائح الصندل

وجد عبد الرحمن لذة في الخلوة والعزلة عن الناس
ما وجد الناس مثل هذه اللذة أبدا

“ ١٢٩٩ ”

